جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز- فاس

مسلك الدراسات العربية
مقرر مادة النحو 2-الفصل 2
الدكتور محمد الدحماني
2019-2020م

(باب المرفوعات)

1- باب الفاعل

1- تعريف الفاعل :

الفاعل في اللغة: اسم فاعل من فَعَل بمعنى عمل. وفي الاصطلاح : ذكرت له تعريفات كثيرة نذكر منها:

- عرفه المبرد(286هـ) بقوله:" هذا باب الفاعل، وهو رفع وذلك قولك: قام عبد الله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا **لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب**" المقتضب 1/ 8 .

- وقال أبو علي الفارسي (377هـ) في تعريفه:" اعلم أن الفاعل رفع، وصفته أن يسند الفعل إليه مقدما عليه، ومثاله: جرى الفرس، وغنم الجيش، ويطيب الخبر، ويخرج عبد الله؛ **وبهذا المعنى الذي ذكرت ارتفع الفاعل لا بأنه أحدث شيئا على الحقيقة**" المقتصد 1/ 325.

- وعرفه عبد القاهر الجرجاني (471هـ) بقوله:" وينبغي أن تعلم أن وصف الفاعل عند النحويين، أن يسند الفعل إليه مقدما عليه، نحو: خرج زيد، وطاب الخبر؛ وليس شريطة أن يكون أحدث شيئا. ألا ترى أنك تقول: طاب الخبر، وليس للخبر فعل كما يكون لزيد في قولك: قام زيد...وإذا كان الأمر على هذا تقرر ما ذكرناه من **أن الاعتبار في الفاعل أن يكون الفعل مسندا إليه مقدما عليه، كان أحدث شيئا أو لم يحدثه**" المقتصد 1/ 327.

- وعرفه ابن هشام (761هـ) فقال:" **ما قدم الفعل أو شبهه عليه، وأسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه،** ك"علم زيد" و"مات بكر"، "ضرب عمرو"، و"مختلِفٌ ألوانُه" شرح شذور الذهب 158.

ف"زيد" في "ضرب زيد عمرا" اسم أسند إليه فعل واقع منه، فالضرب واقع من زيد، و"زيد" في "علم زيد" اسم أسند إليه فعل قائم به، فالعلم قائم بزيد.

مثل ابن هشام لما أسند إليه شبهُ الفعل بقوله تعالى(مختلف ألوانه)، فألوانه: فاعل لمختلف وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، والتقدير: صِنْفٌ مُختلِف ألوانُه، أي يختلف ألوانه. وما يشبه الفعل هو ما يعمل عمل الفعل من الأسماء المشتقة.

– وقال ابن عقيل (769هـ) في تعريفه:" فأما الفاعل **فهو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فَعَلَ أو شبهه**؛ وحكمه الرفع " شرح ابن عقيل 420/1.

– وعرفه ابن مالك في ألفيته فقال:

الفاعلُ الذي كمَرْفوعَيْ:"أتى***زيد" "منيرا وجهُه" "نِعمَ الفتى"

فالمراد بالمرفوعين، ما كان مرفوعا بالفعل أو بما يشبه الفعل، ومثل ابن مالك للمرفوع بالفعل بمثالين، أحدهما ما رفع بفعل متصرف "أتى زيد" وثانيهما ما رفع بفعل غير متصرف "نعم الفتى"، ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله "منيرا وجهه".

يستفاد من هذه التعريفات أن الفاعل: **هو ما أسند إليه فعل مبني للمعلوم أو شبهه وأسند إليه مقدما عليه، أحدث شيئا في الواقع أو لم يحدثه.**

فالفاعل إذن، **ما وقع منه الفعل** وصدر عنه الحدث حقيقة وباشر بنفسه إبرازه في الوجود مثل: قام زيد وقعد عمرو، ويسمى الفاعل في هذه الأمثلة فاعلا حقيقيا أو معنويا أو واقعيا؛ **أو هو ما قام به الفعل وتحقق به**، مثل: ظرُفَ زيد، وعلِم بكرٌ، ومات علي، وانكسر الزجاج، ويسمى فاعلا نحويا لأنه لم يقم بالفعل ولم يحدثه حقيقة،وإنما قام به الفعل وتحقق بوجوده.

فائدة: ما يشبه الفعل هو كل ما يعمل عمل الفعل كالمصدر واسم الفعل واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وصيغة المبالغة، فمثال المصدر: أعجبني ضَرْبٌ زيدٌ عمرًا، ف"زيد" فاعل للمصدر "ضَرْبٌ"، ومثال اسم التفضيل: زيد أفضلُ من عمرو؛ فإن في أفضلَ ضميرا يعود على زيد، هو فاعل أَفْعَلَ. ومثال اسم الفعل: هَيْهَاتَ القَمَرُ، ف"هيهات" اسم فعل بمعنى "بعد" و"القمرُ" فاعل هيهات، أي: بَعُد القمرُ. ومثال اسم الفاعل "منيرًا وجهُه" ف"منيرا" اسم فاعل من: أنار وجهه فهو مُنِير، و"وجهُه" فاعل لاسم الفاعل "منيرا"، ومثله: زيد قائم أبوه، ومثال الصفة المشبهة: زيد حسنٌ خلقُه، ومثال صيغة المبالغة: هذا صدوقٌ وعدُه، ف"صدوق" خبر هذا، و"وعده" فاعل لـ"صدوق".

2- حكمه الإعرابي:

يرفع الفاعل بالضمة الظاهرة في آخره نحو: جاء زيد، أو المقدرة نحو: جاء القاضي، أو بما ينوب عنها كالألف في مثل : سافر الرجلان، والواو في مثل: حضر المعلمون، وجاء أبوك.

وقد يأتي الفاعل على غير الرفع، فيكون مجرورا بحرف جر زائد، كـ"مِن" في مثل قوله تعالى: (ما جاءنا من بشيرٍ) ف"بشير" فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ويقال في إعرابه أيضا: فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا؛ وقد يكون مجرورا بالباء كقوله تعالى: (كفى بالله شهيدا)؛ أو ب"اللام" في مثل: هيهات لفوز الكسالى. كما يكون الفاعل مجرورا بالإضافة إلى المصدر مثل: يسرني منحُ زيدٍ الفقيرَ مالا (فكلمة "منح" مصدر عمل عمل فعله، فرفع الفاعل ونصب المفعول "الفقير"، وهذا المصدر أضيف إلى فاعله "زيد"، ف"زيد" مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل للمصدر، و"الفقير" مفعول به للمصدر، و"مالا" مفعول به ثان للمصدر).

3- كيف يأتي الفاعل:

يأتي الفاعل اسما ظاهرا، مثل: جاء زيد، سافرت هند، أو ضميرا ظاهرا أو مستترا، مثل: قمت بواجبي، قم بواجبك، أو مصدرا مؤولا من (أنْ وأنَّ وما ولو)، مثل قوله تعالى:(ألم يان للذين كفروا أن تخشع قلوبهم)أي (خشوع)، ويسعدني أن أراك متفائلا (رؤيتك)، بلغني أنك مسافر (سفرك)، يعجبني ما قمت (قيامك)، ومنه قول الشاعر:

ما كان ضَرَّك **لو منَنْتَ**، وربما***مَنَّ الفتى، وهو المَغيظ المُحْنَقُ (= مَنُّك)

4- أحكام الفاعل:

للفاعل أحكام نوجزها في الآتي:

1.4. وجوب ذكر الفاعل، لأنه عمدة في الكلام، مثل: غنم الجيش وجاء زيد؛ وقد يحذف الفاعل وجوبا:

- إذا كان الفعل مبنيا للمجهول، كقوله تعالى:(كتب عليكم الصيام)، والتقدير: كتب الله عليكم الصيام.

– إذا كان الفاعل واوا أو ياء وفعله مؤكد بالنون، مثل: لتهزمُنَّ أعداءكم، والأصل: لتهزمونن، حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فصارت: لتهزمونَّ، وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين. ومثله: لتفرحِنَّ بالنجاح.

– يحذف الفاعل وفعله وجوبا لداع بلاغي، بشرط وجود قرينة تدل عليهما، مثل: من قابلت؟ فتقول: صديقا، والتقدير: قابلت صديقا.

2.4. وجوب تأخير الفاعل على الفعل:

يتأخر الفاعل على فعله وجوبا، مثل: جاء زيد، ولا يجوز تقديمه عليه فيقال: زيد جاء، لأن الفاعل إذا تقدم صار مبتدأ، والفعل وفاعله المضمر خبره، ويتضح ذلك جليا في قولنا: الزيدان قاما، والطلبة حضروا، حيث يظهر اقتران الفعل بضميرين هما الألف والواو وهما الفاعل. أما قوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك)، فكلمة "أحد" تعرب فاعلا لفعل محذوف يفسره الظاهر، والتقدير: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك.

3.4. وجوب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا:

وذلك مثل: قام أخواك، وقام إخوتك، وقامت النسوة، ومثل قول الشاعر:

سقاها ذوو الأحلام سَجْلا على الظَّما***وقد كَرَبت أعناقها أن تُقَطَّعا

فالفاعل في هذه الأمثلة اقترن بأفعال مجردة من علامة التثنية والجمع، ولا يجوز أن يقال: قاما أخواك، ولا قاموا إخوتك، ولا قمن النسوة، ولا سقوها ذوو الأحلام.

وقد سمع في لغة بعض القبائل العربية (بنو الحارث بن كعب وأزد شنوءة) زيادة ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة في الفعل المقترن بفاعل ظاهر مثنى أو مجموع، وذلك مثل: قاما الزيدان، قاموا الزيدون، قمن الهندات. وقد ورد ذلك في الشعر، كقول الشاعر:

جاد بالأموال حتى*** حسبوه الناسُ حمقا

فالفعل "حسبوه" متصل بواو الجماعة مع وجود الفاعل الظاهر "الناس"،ومن ذلك قول آخر:

لو يرزقون الناسُ حسب عقولهم***ألفيت أكثر من ترى يتكفف

ومنه قوله:

يلومونني في اشتراء النخي***ل أهلي، فكلهم يعذل

وقوله:

رأين الغواني الشيب بعارضي***فأعرضن عني بالخدود النواضر

ويستدل الذين يجيزون ذلك بقوله تعالى:(وأسروا النجوى الذين ظلموا) وقوله عز وجل: (عموا وصموا كثير منهم)، بإعراب "الذين" و"كثير" فاعلا، واعتبار الواو حرفا دالا على الجمع.

وهذه اللغة تسمى لغة " أكلوني البراغيث"، وعبر عنها ابن مالك بلغة "يتعاقبون فيكم ملائكة".

واختلف النحويون في إعراب الألف والواو والنون مع الاسم الظاهر على ثلاثة أوجه:

– إعراب الواو والألف والنون فاعلا، والاسم الظاهر بدلا منها.

– إعراب الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرا والفعل المتقدم وفاعله خبره .

– اعتبار الألف والواو والنون حروفا دالة على التثنية والجمع لا محل لها من الإعراب، والاسم الظاهر بعدها فاعلا.

4.4. حذف الفعل العامل في الفاعل:

– يحذف الفعل جوازا إذا دل عليه دليل، كالجواب عن سؤال: من نجح؟ فتجيب: المجتهد والتقدير: نجح المجتهد؛ ومثل قولك: من جاء؟ فتقول: زيد، والتقدير: جاء زيد.

– ويحذف وجوبا، إذا وقع الفاعل بعد "إنْ" و"إذا" الشرطيتين، وكان الفعل من جنس الفعل المذكور بعده، كقوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك)، ف"أحد" فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور "استجارك"، والتقدير: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك.

5.4. تأنيث الفعل وتذكيره:

يؤنث الفعل الماضي بتاء التأنيث الساكنة،سواء كان الفاعل حقيقيا أو مجازيا، مثل: "نجحت هند"، و"طلعت الشمس".

ويؤنث الفعل المضارع بتاء المضارعة في أوله، سواء كان الفاعل مفردا أو مثنى أو مجموعا، مثل: تتعلم الفتاة، تتعلم الفتاتان، تتعلم الفتيات.

أ- وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل:

- إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا ، مثل: جاءت فاطمة، تتصدق المرأة.

- إذا كان الفاعل ضميرا مستترا عائدا إلى مؤنث حقيقي أو مجازي، مثل: زينب أخلصت في عملها، وكقوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها).

- إذا كان الفاعل جمعا مؤنثا مثل: نجحت الطالبات، أو ضميرا يعود على جمع تكسير لمؤنث أو مذكر غير عاقل مثل: (وإذا الجبال سيرت) ومثل(وإذا الصحف نشرت).

ب- وجوب تذكير الفعل مع الفاعل:

- إذا كان الفاعل مذكرا حقيقيا، مفردا كان أو مثنى أو جمعا سالما، مثل: جاء زيد، وحضر الرجلان وجاء المسافرون.

- إذا كان الفاعل اسم جنس مفرد، مثل: غرد بلبل وصاح هدهد.

- إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث ب "إلا"، مثل: ما قام إلا هند، وما طلع إلا الشمس؛ ولا يجوز: ما قامت إلا هند، وما طلعت إلا الشمس، ويجوز ذلك في الشعر كقول الشاعر:" وما بقيت إلا الضلوع الجراشع".

ج- جواز تذكير الفعل وتأنيثه:

- إذا كان الفاعل مؤنثا مجازيا، مثل: طلعت الشمس، ويجوز: طلع الشمس، (والأول أفصح).

- إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا وفصل بينه وبين فعله بغير"إلا"، نحو: دخلت البيتَ امرأةٌ، ويجوز : دخل البيت امرأة، (والأول أفصح).

- إذا كان الفاعل جمعا مؤنثا سالما غير مستوف للشروط، مثل: جاءت الطلحات، وجاء الطلحات.

- إذا كان الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم مثل: حضرت البنون وحضر البنون.

- إذا كان الفاعل جمع تكسير للإناث أو الذكور، مثل: حضرت الرجال وحضر الرجال؛ وجاءت الفواطم وجاء الفواطم.

- إذا كان الفاعل ضميرا عائدا على جمع تكسير لمذكر عاقل مثل: الرجال جاءت والرجال جاؤوا.

– إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا لمؤنث، مثل: ما قامت إلا هي، وما قام إلا هي.

– إذا كان الفاعل مؤنثا بعد "نِعْمَ" و"بِئْسَ"، مثل: نعمت المرأة هند، ونعم المرأة هند، (والأول أرجح).

– إذا كان الفاعل اسم جمع(قوم ونساء) أو اسم جنس جمعي(عرب، شجر، روم)، مثال اسم الجمع:(كذبت قبلهم قوم نوح) و(كذب به قومك)، ومثال اسم الجنس الجمعي: أورقت الشجر وأورق الشجر، وجاءت العرب وجاء العرب، ومنه قوله تعالى:(غلبت الروم في أقصى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون).

6.4. تقديم الفاعل وتأخيره على المفعول به:

للفاعل مع المفعول ثلاثة أحوال: وجوب تقديمه، ووجوب تأخيره، وجواز تقديمه وتأخيره.

أ– وجوب تقديم الفاعل على المفعول به:

يتقدم الفاعل على المفعول به وجوبا فيما يلي:

– إذا خفي إعرابهما ولم توجد قرينة تميز الفاعل من المفعول به: مثل: ضرب **موسى** عيسى، وضرب **من** قام من قعد، وغلب **هذا** ذاك. ويجب التقديم كذلك إذا كان كل منهما مضافا إلى ياء المتكلم مثل: أكرم **ابني** أخي.

فإن وجدت قرينة لفظية أو معنوية تميز الفاعل من المفعول وتزيل الغموض لم يجب تقديم الفاعل.

فالقرينة اللفظية مثل: أكرمت يحيى ليلى، وضرب فتاه موسى، فالتاء في "أكرمت" قرينة لفظية تدل على أن الفاعل هو "ليلى"، وعودة الضمير على "موسى" قرينة لفظية تدل على أنه الفاعل وأنه متقدم رتبة.

والقرينة المعنوية مثل: أنهكت ليلى الحمى، فالفاعل هو "الحمى" وإن تأخر، لأن المعنى يقتضي ذلك.

– إذا كان الفاعل من ضمائر الرفع المتصلة والمفعول اسما ظاهرا، مثل: أكرمت أخاك، وفهمت الدرس.

– إذا كان كل منهما ضميرا متصلا، مثل: نصرتك وأكرمتك.

– إذا كان المفعول به محصورا ب"إلا" أو "إنما"، مثل: ما أكل الولد إلا تفاحة، وإنما أكل الولد تفاحة.

ب– وجوب تأخير الفاعل:

يتأخر الفاعل على المفعول به وجوبا:

أ– إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول به ضميرا متصلا، مثل: حدثني أخوك، وجاءني زيد.

ب– إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، مثل: قرأ الكتابَ صاحبُه، وكقوله عز وجل (وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه)، فالضمير يعود على **متقدم لفظا لا رتبة** وهذا جائز، فلو تأخر المفعول به "الكتابَ" و"إبراهيمَ" فقيل: ابتلى ربُّه إبراهيمَ، وقرأ صاحبُه الكتابَ، لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك شاذ ولا يقاس عليه، ومنه "زان نورُه الشجَرَ" و"ضرب غلامُه زيدا"، وقد ورد في الشعر كقول الشاعر:

جزى ربُّه عني عديَّ بنَ حاتم***جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ

فقد تأخر المفعول "عديّ" عن الفاعل "ربُّه" الذي اتصل بضمير يعود على المفعول، والضمير هنا عاد على **متأخر لفظا ورتبة**، وهذا شاذ ولا يقاس عليه.

أما عودة الضمير على **متأخر لفظا لا رتبة فجائز**، مثل:"أينعت قطوفَها الأشجارُ"، و" ضرب غلامَه زيدٌ"، فالضمير في "قطوفها" و"غلامَه" عائد على "الأشجار" و"زيد"، وهما متأخران لفظا لا رتبة، لأن الفاعل يكون متقدما في الأصل، قال ابن مالك:

وشاع نحوُ "خاف ربَّهُ عُمرْ"***وشَذَّ نحوُ "زان نورُهُ الشجرْ"

ب– إذا كان الفاعل محصورا بإلا أو إنما، مثل: كقوله تعالى:(إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) ف"العلماء" هو المحصور وهو الفاعل. ومثاله: لا ينفع المرءَ إلا العملُ الصالح، إنما ينفع المرءَ العملُ الصالح.

ج– تقديم المفعول وتأخيره على الفعل والفاعل:

– جواز تقديم المفعول:

يجوز تقديم المفعول على الفاعل، مثل: عمرًا ضرب زيدٌ، وكقوله عز وجل:(ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون)، وكقول الشاعر:

أبتْ لِيَ حَملَ الضَّيْمِ نفسٌ أبِيَّةٌ***وقَلْبٌ إذا سِيمَ الأذى شَبَّ وَقْدُهُ

فقد تقدم المفعول "حملَ" على الفاعل "نفسٌ" جوازا.

- وجوب تقديم المفعول على الفعل:

- إذا كان المفعول اسما له الصدارة في الكلام، أو مضافا إلى ما له الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام، مثل:من قابلتَ؟ وصاحبَ من قابلت؟ وأسماء الشرط مثل: أيَّ صديق ترافق أرافق، وصاحبَ من ترافق أرافق.

- إذا كان الفعل مقرونا بفاء الجزاء بعد "أما" الشرطية، كقوله تعالى:(فأما اليتيم فلا تقهر).

- إذا كان المفعول ضميرا منفصلا، كقوله تعالى:(إيّاك نعبد وإياك نستعين).

- وجوب تأخير المفعول على الفعل:

- إذا كان مفعولا لفعل مؤكد بالنون، مثل: قاتلنَّ العدو.

- إذا كان مفعولا لفعل مسبوق بلام الابتداء، مثل: لَينصرُ الله من ينصره.

- إذا كان فعله مسبوقا بقد أو سوف، مثل: قد أزور زيدا، وسوف أزور زيدا.

- إذا كان الفعل للتعجب، مثل: ما أجمل السماءَ.

- إذا كان المفعول مصدرا مؤولا من أنَّ ومعموليها، مثل: عرفت أنك مسافر.

- إذا كان المفعول محصورا بإلا، مثل: لا يقول الصادق إلا الحق.

قال ابن مالك:

الفاعِلُ الذي كَمَرْفوعَيْ "أتى***زيد مُنيراً وجهُه"، "نِعْمَ الفَتــى"

وبَعْدَ فِعْلٍ فاعِلٌ، فإنْ ظَهَـرْ***فَهْو، وإلّا فَضَميـرٌ اسْتَتَرْ

وجَرِّدِا لفعلَ إذا ما أُسْنِدا***لاثنينِ أو جَمْعٍ ك"فازَ الشُّـهَـدا"

وقد يُقالُ: سَعِدا، وسَعِدوا***والفِعْلُ للظاهِرِ- بَعْدُ - مُسْـنَـدُ

ويَرْفَعُ الفاعلَ فِعْلٌ أُضْمِرا***كَمِثلِ "زَيْدٌ" في جواب "مَن قَـــرَا"

وتاءُ تَأنيثٍ تَلي الماضِيَ، إذا***كانَ لأُنْثى ك:"أَبَتْ هِنْـــــدُ الأَذى"

وقَدْ يُبيحُ الفَصْل تَركَ التّاءِ في***نحو:"أَتى القاضِيَ بِنْتُ الواقِفِ"

والحَذْفُ مع فَصْلٍ بإلا فُضِّلا***ك"ما زَكا إلّا فَتاةُ ابْنِ العَـــــلا"

2- نائب الفاعل:

1- تعريفه:

نائب الفاعل اسم مرفوع حل محل الفاعل المحذوف وقُدِّم عليه فعل مبني للمجهول أو شبهه. فالفاعل قد يحذف من الكلام لغرض، وينوب عنه المفعول أو ما يقوم مقامه، ويعطى إعرابه، فيصير نائبا عنه، مثل: أُكْرِمَ أَخُوكَ، وصِيغَ الخَاتَمُ، وجُلس على الكرسي.

فالفعل المبني للمجهول مثل: ضُرب زيد، ويُكرَم الضيفُ، ف"زيد" و"الضيف نائبا فاعل. وشبه الفعل كاسم المفعول نحو: زيد محمود سلوكه، ف"سلوكه" نائب فاعل لاسم المفعول "محمود".

2- كيف يكون نائب الفاعل:

قد يكون نائب الفاعل اسما صريحا مثل: ضُربَ زيدٌ، يُقرأُ الكِتابُ؛ أو ضميرا (متصلا أو منفصلا أو مستترا)، مثل: أُكرِمتُ، ما أُكرِم إلا أنت، المجتهد يُكْرَم (هو)؛ أو مصدرا مؤولا من أنْ والفعل، مثل: يُفَضَّلُ أن تجتهد، أو من أنَّ واسمها وخبرها، كقوله تعالى:(قل أُوحِيَ إليَّ أنّهُ استمعَ نفَر من الجن).

3- أحكام نائب الفاعل:

نائب الفاعل له أحكام الفاعل التي سبق ذكرها في باب الفاعل، كلزوم رفعه، ولزوم تأخره عن عامله، وعدم جواز حذفه، وتأنيث عامله وتذكيره، وغير ذلك.

4- الغرض من حذف الفاعل:

يحذف الفاعل لأغراض مختلفة منها ما هو معنوي ومنها ما هو لفظي. فالحذف لغرض معنوي، يكون لأسباب منها:

- **العِلم به،** كأن يكون الفاعل معلوما فلا تكون حاجة لذكره، كقوله تعالى (خُلِقَ الإنسانُ ضعيفا)، وقوله تعالى (كُتِبَ عليكُمُ القِتالُ)، فتُرِك الفاعلُ لكونه معلوما وناب عنه المفعول به .

- **الجهل به:** فلا يمكن تعيينه، نحو:سُرِقَ المتاعُ، وكُسِر البابُ .

- **الخَوفُ** منه أو عليهِ، نحو: قُتِل الرجلُ. فالفاعل معلوم، لكن لم يُسمّ خوفا منه أو عليه.
- **تعظيمه،** مثل: خُلِق الخنزيرُ، فلا يذكر اسم الله بجانب ذكر الخنزير تعظيما له.

أما الحذف لغرض لفظي فيكون بقصد :

- **الاختصار** والإيجاز، كقوله تعالى: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به).

- **المحافظة على السجع،** كقولهم: "من طابت سريرته حُمِدت سيرُته"، ولو قيل: حمد الناس سيرته لاختلف إعراب الفاصلتين.

- **المحافظة على الوزن،** كقول الشاعر:

عُلِّقتُها عَرَضا، وعُلِّقتْ رجلا***غيري، وعُلِّق أخرى غيْرَها الرجلُ

فالشاعر بنى الفعل"علق" للمجهول ثلاث مرات، ولو ذكر الفاعل في كل مرة منها، أو في بعضها لما استقام الوزن.

5- تغيير صيغة الفعل المبني للمجهول:

إذا حذف الفاعل تغيرت صيغة الفعل، وذلك كما يلي:

أ- إذا كان الفعل ماضيا صحيحا ضُمَّ أولُه وكُسِر ما قبل آخره، مثل: ضُرِبَ، وأُكرِم. وقد تكسر فاؤه إذا كان الفعل ثلاثيا معتل العين بالواو أو بالياء، مثل: باع وصام، فيقال: بيع الثوب وصيم رمضان.

ب- إذا كان الفعل مضارعا ضُمّ أوله وفتح ما قبل آخره إن لم يكن مفتوحا، مثل: يُقرَأ الكتاب، وقد يقدر الفتح قبل الآخر إذا كان الفعل معتلا، مثل: يُصام رمضان، وأصله يُصوَمُ، وتنال الأمور بالحزم، والأصل تُنيَلُ، فنقلت فتحة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما.

ت- إذا كان الماضي مبدوءا بتاء زائدة للمطاوعة، ضم أوله وثانيه، مثل: تَدحرَجَ تُدُحرِج، تَكسَّر تُكُسِّر، تعاون تُعووِن، تغافل تُغوفِل، وإذا كان مبدوءا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه، مثل: انطلق أُنْطُلق، اقتدر أُقتُدِر، استحلى أُستُحلي.

ث- إذا كان الفعل ثلاثيا معتل العين سمع في فائه ثلاثة أوجه:

- الكسر، مثل: قيل وبيع من قال وباع، قال الشاعر:

حِيكَتْ على نِيرَين إذ تُحاكُ***تختبِطُ الشوك ولا تُشاكُ

- الضم، مثل: قول و بوع من قال وباع، ومنه قول الشاعر:

ليتَ وهل ينفعُ شيئا ليتُ***ليتَ شبابا **بوع** فاشتريتُ

- الإشمام، وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر، وهو يظهر في النطق ولا يظهر في الخط، وقد قرئ قوله تعالى(وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء) بالإشمام في :قيل وغيض.

- إذا أسند الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بنائه للمجهول إلى ضمير متكلم أو مخاطب، فهو إما أن يكون واويا أو يائيا، فإن كان واويا نحو "سام" من السَّوْم"، وجب كسر الفاء أو الإشمام، فتقول: "سِمْتُ" ولا يجوز الضم لكي لا يلتبس بفعل الفاعل في قولك "سُمتُ العبدَ"؛ وإن كان يائيا مثل "باع" من البيع، وجب ضمه أو إشمامه، فتقول:"بُعْتَ يا عبد" ولا يجوز الكسر فلا تقول"بِعْتَ" لكي لا يلتبس بفعل الفاعل في قولك" بِعْتَ الثوبَ" فإنه بالكسر فقط.

- إذا كان الفعل مضاعفا ثبت لفائه ما ثبت لفاء "باع"، من الضم والكسر والإشمام، مثل "حَبَّ" فتقول: حُبَّ وحِبَّ أو الإشمام.

- إذا كان الفعل على وزن "انفعل" أو"افتعل"، جاز فيه الضم والكسر والإشمام، مثل اختار تقول: اختور واختير؛ وانقاد تقول: انقود وانقيد.

ملحوظة: هناك أفعال ملازمة للبناء للمجهول لفظا لا معنى ويعرب ما بعدها فاعلا لا نائب فاعل، منها: دُهِش، شُدِه، شُغِف، عُنِيَ، جُنَّ، اشتُهِر، أُغمي عليه، زُهي، استُشهِد، هُرِع، حُمَّ، امتُقِع لونُه، هُزِل، زُكِم، تُوُفي، بُهِت، أُغرِم، شُلَّ؛ وقد تأتي بصيغة المضارع مثل: يُهرَع، يولَع، يُعنى، يُجن، يُغرم...

6- ما ينوب عن الفاعل:

إذا حذف الفاعل ناب عنه المفعول به، فإن لم يكن في الكلام مفعول به ناب عنه الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر .

أ- المفعول به:

ينوب المفعول به عن الفاعل إذا كان الفعل متعديا لواحد، مثل: ضرب زيد عليا، فنقول: ضُرب علي. وإذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، ناب المفعول الأول عن الفاعل، مثل: ظن زيد الوضع متقلبا، فنقول: ظُنَّ الوضعُ متقلبا، ومثل: أعطى زيد الفقير درهما فنقول: أُعطي الفقيرُ درهما، ومثل: أعلمت الطالبَ الغشَّ ممنوعا، فنقول: أُعلِم الطالبُ الغشَّ ممنوعا.

ب- الجار والمجرور: ينوب الجار والمجرور عن الفاعل ويشترط فيه أن يكون معرفة، نحو: جُلس على الكرسي، أو مختصا بوصف نحو: حُفر في طريق الماء، أو إضافة، نحو: أُخِذ من حقل ناضج، ولا يجوز: حُفر في طريقٍ، وأُخذ من حقلٍ.

إذا كان حرف الجر زائدا مثل: ما ضُرب من أحدٍ، فالنائب عن الفاعل هو الاسم المجرور وحده "أحدٍ"، ويقال في إعرابه، مجرور لفظا مرفوع محلا نائب فاعل. وإذا كان حرف الجر أصليا، مثل: سير في الطريق، فالنائب عن الفاعل هو الجار والمجرور.

ت- المصدر: ينوب المصدر عن الفاعل بشرطين:

- الأول أن يكون متصرفا؛ أي ألا يلزم النصب على المصدرية مثل: سبحانَ ومعاذَ، ولبيكَ، فهذه المصادر ليست متصرفة ولا تصلح للنيابة عن الفاعل؛ وأن تختلف حركات إعرابه بين الرفع والجر والنصب، مثل: العمل أساس النجاح، إن العمل أساس النجاح، استعنت بالعمل لتحقيق النجاح، ف"العمل" مصدر متصرف.

- والثاني أن يكون مختصا بوصف، نحو: ضُرب ضربٌ شديد، وفهم فهمٌ عميق، فلا يجوز: ضُرب ضربٌ، ولا فُهم فهمٌ، أو مختصا بإضافة مثل: عُلم عِلمُ المخترعين، وجُلس جلوسُ الأميرِ، فلا يجوز: عُلم عِلمٌ ولا جُلس جُلوسٌ.

ث- الظرف: ينوب الظرف عن الفاعل بشرطين:

- الأول أن يكون متصرفا أي أن يكون متأثرا بالعوامل مثل: اليوم والساعة والزمن والشهر وغيرها، وألا يكون ملازما للنصب على الظرفية مثل: سحرَ، والآنَ، وعندَ وغيرها، فهذه الظروف لا يجوز فيها أن تكون نائب فاعل .

- والثاني أن يكون مختصا بوصف مثل: صيم زمنٌ طويلٌ، وقُطع يومٌ كاملٌ في السفر؛ أو بإضافة نحو: سير يومُ الجمعة، وصيم شهرُ رمضان، فلا يجوز: صيم زمنٌ ولا قُطع يومٌ ولا

سير يومٌ، ولا صيم شهرٌ. وقد يكون مختصا بالتعريف مثل: صيم رمضانُ، ويُحب الصيف لحرارته.

ج- **المصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها**، مثل: عُلم أن زيدا مسافر،والتقدير: عُلم سفر زيد.

ح- **الجملة المحكية بالقول:** تقع الجملة نائب فاعل إذا حكيت بالقول، وقُصد لفظُها بحروفها وضبطها، نحو: قيل: إن الحياة جهاد، ونحو قوله تعالى:(وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض)، فالجملتان "إن الحياة جهاد" و"لا تفسدوا" نائبا فاعل مرفوعتان بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

**إذا جاء بعد الفعل المبني للمجهول مفعول به، ومصدر، وظرف، وجار ومجرور، فلا ينوب عن الفاعل إلا المفعول به، تقول مثلا: ضرب الجلاد المذنب ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الأمير في داره، فنائب الفاعل هو المفعول به "المذنب" .

** إذا جاء مع المجرور الظّرفان المتصرفان أو المصادر الموصوفة، جاز أن تقيم أيها شئت مقام الفاعل، وترفعه وتنصب الباقي، تقول: سير بزيد **فرسخان** يومين سيرا شديدا، وسير بزيد فرسخين **يومان** سيرا شديدا، وسير بزيد فرسخين يومين **سيرٌ** شديدٌ.

3- المبتدأ والخبر

يتحدد نظام الجملة في اللغة العربية بركنين أساسيين لا يغنى واحد منهما عن الآخر هما: المسند والمسند إليه. والعلاقة الجامعة بينهما هي الإسناد، والإسناد هو ضم كلمة إلى أخرى على جهة الإفادة.

والجملة إن تألفت من فعل واسم مثل: (سافر زيد) فهي جملة فعلية تبتدئ بفعل يتبعه فاعل، وإن تألفت من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر مثل: (زيد مسافر)، فهي جملة اسمية تبتدئ باسم مرفوع (زيد) يقتضي مذكورا بعده تتم به الفائدة (مسافر)، فالأول مسند إليه الخبر ومخبر عنه، ويسمى مبتدأ؛ والثاني مسند ومخبر به، ويسمى خبرا.

1- المبتدأ: حكمه الإعرابي وصوره:

المبتدأ اسم مرفوع، مجرد من العوامل اللفظية، مخبر عنه بخبر مثل: زيد مسافر، وقد يكون اسما مشتقا مستغنيا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة مثل: أمسافر زيد؟.

والعامل في المبتدأ معنوي هو الابتداء، لذلك يكون مرفوعا على الأصل مثل: العلم نافع، الصمت حكمة. وقد يأتي مجرورا بحرف الجر الزائد "من" و"الباء" أو حرف الجر شبه الزائد كـ: "رب" و "واو رب".

فالمبتدأ يجر "بمن" الزائدة إذا كان مسبوقا بنفي أو استفهام مثل: "ما في الدار من أحد" أي: ما في الدار أحد، وكقوله تعالى: ﴿هل من خالق غير الله يرزقكم﴾ أي: هل خالق غير الله يرزقكم.ويجر بالباء الزائدة مثل: "بحسبك درهم" أي: حسبك درهم.ويجر بحرف الجر شبه الزائد "رب" مثل: "رب ضارة نافعة" مثل: "رب متهم بريء".ويجر ب"واو رب" كقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله ***علي بأنواع الهموم ليبتلي

أي: ورُبَّ ليلٍ...

وللمبتدأ صور متعددة فهو يكون: اسما ظاهرا مثل: "الله ربنا" وضميرا منفصلا مثل: "أنا مسافر"، ومصدرا مؤولا من أن الظاهرة والفعل مثل قوله تعلى: ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ أي: صيامكم خير لكم، ومصدرا مؤولا من أنْ المحذوفة والفعل، كقول العرب: "تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه" أي: سماعك به خير من رؤيتك له.

والمبتدأ نوعان:

-مبتدأ يحتاج إلى خبر وقد يكون الخبر مفردا مثل "زيد مسافر" أو جملة مثل: "الصدقُ يألفه الكريم"، "الربيعُ جوه معتدل"، أو شبه جملة "السفرُ يومَ الخميس"، "النهرُ وراءَ البيت"، "السكر من القصب".

-ومبتدأ يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعلا مثل: "أمسافر زيد؟" و"ما حسن الظلم"، فزيد وحسن فاعل سد مسد الخبر، أو نائب فاعل مثل: "ما مكرم الجبان"، الجبان نائب فاعل سد مسد الخبر. ويكون هذا النوع اسما مشتقا مسبوقا باستفهام أو نفي.

1.1. مسوغات الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة إذا أفادت، وتتحقق الفائدة بأحد شروط أوصلها النحاة إلى نحو أربعين، نقتصر منها على ذكر ما يلي:

-أن تتأخر النكرة ويتقدم عليها الخبر الظرف، كقوله تعالى: ﴿ولدينا مزيد﴾ ومثل ﴿عندي كتاب﴾، أو الخبر الجار والمجرور كقوله تعالى: ﴿على أبصارهم غشاوة﴾، ومثل "في الدار رجل".

-أن تكون النكرة مسبوقة بنفي، مثل: "ما رجل عندنا"، أو باستفهام كقوله تعالى: ﴿أإله مع الله﴾، وكقول الشاعر:

وهل داءٌ أمرُّ من التنائي*** وهل برء أتم من التلاقي

أو مسبوقة ب"لولا" كقوله تعالى: ﴿فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين﴾، أو ب"إذا" نحو: "خرجت فإذا رجل بالباب".

-أن تكون النكرة مضافة لفظا نحو: "عملُ بِرٍّ شيء محمود" ومثل: "شرُّ البلاد بلاد لا عدل فيها"، أو معنى مثل قوله عز وجل ﴿كلٌّ يعمل على شاكلته﴾ أي: كل مخلوق.

-أن تكون محصورة مثل: "إنما رجل مسافر" .

-أن تكون دعاء، كقوله تعالى: ﴿سلامٌ على آل ياسين﴾، ومثل: (شفاءٌ للمريض)، أو فيها معنى المدح، مثل: (بطلٌ في المعركة خطيبٌ على المنبر)، أو الذم مثل: (جبانٌ مُدْبِر، جاسوس مقبل)، أو التهويل مثل: (بلاء في الحرب، جحيم في الموقعة).

-أن تدل النكرة على التنويع والتقسيم مثل: (اشتريت أقلاما: فواحدٌ أزرق، وواحدٌ أسود، واحد أحمر)، وكقول الشاعر:

فأقبلت زحفا على الركبتين***فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أَجُر

-أن تكون من الأسماء المبهمة التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الشرط، مثل (مَنْ يقم أقم معه) (من: اسم شرط جازم مبتدأ) وأسماء الاستفهام مثل: (من مسافر؟)، وما التعجبية مثل: (ما أجمل السفر).

-أن تكون النكرة في جملة مسبوقة بواو الحال كقول الشاعر:

سرينا **ونجم قد أضاء**، فمذ بدا*** محياك أخفى ضوؤه كل شارق

-أن تكون مسبوقة بلام الابتداء مثل: (لَيَدٌ كاسبة خير من يد عاطلة).

-أن تكون واقعة بعد فاء الجزاء مثل: (إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرباط)

-أن يكون فيها معنى العموم مثل: **(كلُّ** امرئ مسؤول عن عمله) وقوله تعالى: ﴿**فمن** يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾.

2.1- المبتدأ الوصف:

الأصل في المبتدأ أن يكون اسما صريحا مثل: (زيد قائم)، وقد يرد المبتدأ اسما مشتقا، والمراد بالاسم المشتق كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي.

فالاستفهام مثل: "أمسافر زيد؟" و"ما قائم الزيدان"، فـ "مسافر" و"قائم" مبتدأ مرفوع، و"زيد" و"الزيدان" فاعل مرفوع سد مسد الخبر، ومثاله قول الشاعر:

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نَوَوا ظَعَنا*** إنْ يظْعنوا فعجيبٌ عيشُ مَن قَطَنا.

والنفي كقول الشاعر: (خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما) .

2- الخبر وأنواعه:

الخبر هو الجزء الذي يسند إلى المبتدأ ليتم به معنى الجملة وتحصل الفائدة من الكلام، لذلك فهو حكم صادر على المبتدأ. فالمبتدأ هو الشيء المحكوم عليه والخبر هو الشيء المحكوم به، وهو ثلاثة أقسام: مفرد وجملة، وشبه جملة.

1.2 الخبر المفرد:

يكون الخبر كلمة واحدة، وهو إما أن يكون جامدا أو مشتقا، فالجامد ما ليس فيه معنى الوصف، ولا يتحمل ضمير المبتدأ مثل: (هذا **زيد**) و(زيد **أخوك**)، ولا يرفع ضميرا بارزا ولا اسما ظاهرا مثل كلمتي "إقبال" "وإدبار" في قول الشاعر يصف ناقته:

ترتعُ ما رتعَتْ، حتى إذا ادَّكَرَتْ***فإنما هي إقبال وإدبار

فـ "إقبال" و"إدبار" خبر، وهو فارغ من الضمير المستتر، وغير رافع لضمير بارز أو لاسم ظاهر بعده.

وأما المشتق (أي الوصف) فيكون اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة أو غيرها، ويرفع في الأغلب ضميرا مستترا وجوبا يعود على المبتدأ مثل: (العلم نافع (هو)). فالضمير المستتر (هو) يربط الخبر بالمبتدأ ربطا معنويا أو يرفع ضميرا بارزا مثل: (ما عادل أنتم في الحكم) فقد رفع الخبر المشتق ضميرا بارزا بعده هو (أنتم)، ومثل "الورد فاتن ألوانه" فالوصف

"فاتن" وقع خبرا مفردا مشتقا ورفع بعده اسما ظاهرا هو"ألوانه". وقد يرفع المبتدأ الوصف اسما ظاهرا مثل: (زيد قائم **أبواه**).

2.2. الخبر الجملة:

يأتي الخبر جملة فعلية مثل: (العدل **يصلح أحوال الأمة**)، أو يأتي جملة اسمية مثل: (زيد **كلامه حكم**) و(أخوك **تجارته رابحة**)، وقد اجتمعت الجملتان في قول الشاعر:

البغيُ **يصرع أهلَه*****والظلمُ **مرتعهُ وَخيم**

ويشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ وقد يكون الرابط:

- ضميرا يرجع إلى المبتدأ ويكون ظاهرا نحو: (العلم فضله كبير)، أو مقدرا مثل: (السَّمْنُ مَنَوان بدرهم)، و(اللبن الرطل بدرهمين). والتقدير: منوان منه بدرهم، والرطل منه بدرهمين، ويشترط في الضمير الرابط أن يكون مطابقا للمبتدأ السابق في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.
- أو إشارة إلى المبتدأ السابق كقوله تعالى: ﴿ولباس التقوى **ذلك** خير﴾ بشرط إعراب "ذلك" مبتدأ ثانيا. ونحو قوله تعالى: ﴿والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها **أولئك** أصحاب النار﴾.

–أو تكرارا للمبتدأ السابق بلفظه، ويكون في مواضع التعظيم أو التهويل، أو التحقير، كقوله تعالى: ﴿الحاقة ما **الحاقة**﴾ وقوله تعالى: ﴿القارعة ما **القارعة**﴾.

3.2.الخبر شبه الجملة:

يأتي الخبر ظرفا زمانيا مثل: (السفر يوم الخميس)، أو ظرفا مكانيا مثل قوله تعالى: ﴿والركب أسفل منكم﴾ و (النهر وراء البيت). وقد يأتي الخبر جارا مع مجروره نحو: (الحمد لله) و(السكر من القصب)، والظرف والجار المجرور متعلقان بمحذوف واجب الحذف، والمحذوف يكون اسما تقديره "كائن أو "مستقر"، أو فعلا تقديره "كان" أو "استقر"، مثلا: زيد في الدار . زيد، مبتدأ، في الدار: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره: مستقر أو كائن أو استقر أو كان.

وظرف المكان يقع خبرا عن الجثة (أي الاسم الذي تحسه بالبصر أو بغيره من الحواس كالشجرة، والكتاب...) نحو: "زيد عندك" و"الكتب أمامك". ويقع خبرا عن المعنى (أي الأمر غير المحسوس الذي يفهم بالعقل مثل: العلم، الأدب، السفر...) مثل:"العلم عندك" و"الحق معك".

ويخبر بظرف المكان مطلقا عن الجثة والمعنى متى حصلت الفائدة، أما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المبتدأ المعنى، ويكون منصوبا أو مجرورا بفي مثل: (السفر يوم الجمعة أو في يوم الجمعة)، ولا يقع خبرا عن الجثة، إلا إذا تحققت الفائدة مثل، "القطن صيفا" والمراد: ظهور القطن صيفا، ومنه قولهم: "الهلالُ الليلة"، و"الرُّطَبُ شهرَيْ ربيع" والمراد: طلوع الهلال الليلة، ووجود الرطب شهري ربيع. فإن لم يفد لم يقع خبرا عن الجثة نحو: (زيد اليوم).

3- رتبة المبتدأ والخبر:

الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر، والأصل في الخبر أن يتأخر، إلا أن هناك حالات تستوجب عكس ذلك، أي تقديم أحدهما وجوبا وتأخير الآخر وجوبا.

1.3 . تقديم المبتدأ وجوبا:

يتقدم المبتدأ وجوبا في مواضع كثيرة منها:

- إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الشرط مثل: "**من** يجتهد ينجح"، وأسماء الاستفهام مثل: "**من** زار الكلية؟" و"ما" التعجبية مثل: "**ما** أجمل السماء !". و"كم" الخبرية مثل: " **كم** درهمٍ أنفقت".

- إذا اقترن المبتدأ بلام الابتداء مثل قوله تعالى: (ولدار الآخرة خير)، ومثل: "لزيد قائم".

- إذا كان الخبر محصورا بإنما نحو: "إنما زيد مسافر"، ونحو قوله تعالى: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان)، أو بإلا مثل: "ما زيد إلا قائم"، ومثل قوله تعالى: (ما محمد إلا رسول).

- إذا كان المبتدأ مساويا في التعريف والتنكير للخبر، ولم توجد قرينة تعين أحدهما، وجب الاحتفاظ بترتيبهما الأصلي، بأن يأتي المبتدأ أولا ثم الخبر ثانيا مثل: "سعد أخوك"، إذا كان المراد الإخبار عن "سعد"، و"أخوك سعد" إذا كان المراد الإخبار عن الأخ.

- إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل: "زيد قام"، "فقام" وفاعله المستتر خبر عن زيد، ولا يجوز التقديم نحو: "قام زيد" لأن ذلك يؤدي إلى الانتقال من جملة اسمية إلى جملة فعلية.

2.3- تقديم الخبر وجوبا:

الأصل في الخبر التأخير، وقد يتقدم على المبتدأ وجوبا في المواضع التالية:

– أن يكون الخبر مما تجب له الصدارة في الكلام مثل: (أين زيد؟)، زيد: مبتدأ مؤخر، وأين: خبر مقدم. ومثل: (أين من علِمْتُه نصيرا؟) أين: خبر مقدم، من: مبتدأ مؤخر(علمته نصيرا) صلة مَنْ. أو أن يكون الخبر مضافا إلى ماله الصدارة في الكلام كاسم الاستفهام مثل: صاحبُ مَنْ القادم؟ ومثل: ابنُ مَنْ أنت؟ ف: "صاحب" و"ابن" خبران مقدمان، و"من" مضاف إليهما، و"القادم" و"أنت": مبتدآن مؤخران.

– إذا كان الخبر نكرة مخبرا عنها بظرف أو بجار ومجرور مثل: (عندك مال) و(في الدار امرأة)، ولا يجوز: (رجل عندك) ولا (امرأة في الدار).

– إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على جزء من الخبر مثل قوله تعالى: (أمْ على قلوب أقفالُها) ومثل (في الدار صاحبها)، وكقول الشاعر:

أهابك إجلالا وما بك قدرة***علي ولكن مِلْءُ عينٍ حبيبُها

حبيبها: مبتدأ مؤخر. ملْءُ: خبر مقدم. ولا يجوز تأخيره لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

– إذا كان المبتدأ محصورا بإنما نحو: (إنما في الدار زيد)، أو بإلا نحو (ما في الدار إلا زيد) ومثل (مالنا إلا اتباعُ أحمد).

4– حذف المبتدأ والخبر:

1.4– حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ جوازا إذا دل عليه دليل مثل أن يقال: "كيف زيد؟" فتقول: مريض أي: هو مريض، ومثله قوله تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها)أي: من عمل صالحا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها، ومثل: أين زيد؟ فتقول: في الكلية.

ويحذف المبتدأ وجوبا في مواضع منها:

أ– إذا كان الخبر نعتا مقطوعا أو منقطعا (أي أنه منقطع عن أصله وتارك لاسمه الأول وحكمه السابق) مثلا: (ابتعدت عن الرجلِ السفيهُ)، السفيهُ: نعت مفرد مجرور لأنه تابع للمنعوت في حركة الإعراب، لكن أبعد هذا النعت عن الجر إلى الرفع، فصار: (ابتعدت عن الرجل السفيهُ) ف(السفيه): خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو"، والتقدير: (ابتعدت عن الرجل هو السفيه).

والنعت المقطوع يفيد معنى المدح مثل: (مررت بزيد الكريمُ)، أي: هو الكريم، أو الذم مثل: (ابتعدت عن الرجل الخبيثُ)، أي: هو الخبيث، ومثل: (أعوذ بالله من إبليس عدوُ المؤمنين)، أي هو عدو المؤمنين، أو الترحم مثل: (ترفق بالرجل المسكينُ)أي: هو المسكين.

ب- أن يكون الخبر صريحا في القسم مثل: (في ذمتي لأنجحن)أي: في ذمتي قسم أو عهد أو يمين لأنجحن.

ج- إذا كان خبر المبتدأ مصدرا نائبا عن فعله مثل: (صبرٌ جميل) التقدير: صبري صبر جميل، صبري: مبتدأ، صبر جميل: خبره، ثم حذف المبتدأ "صبري" وجوبا. ومثل: (سمعٌ وطاعةٌ) أي: (أمري سمع وطاعة)، ومنه قول الشاعر:

فقالت: حنانٌ ما أتى بك هاهنا؟!***أذو نسب أم أنت بالحي عارف

ف "حنان" خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير: أمري حنانٌ.

هـ- إذا كان مبتدأ للاسم المرفوع بعد لاسيما مثل: (أُحب الشعراء ولاسيما المتنبي)، بإعراب المتنبي: خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: هو. ومثل : (أحب الفواكه ولاسيما البرتقالُ)، والتقدير: (لا سيَّ الذي هو البرتقالُ). فلا: لنفي الجنس، سيَّ: اسمها منصوب وهو مضاف "وما" اسم موصول في محل جر بالإضافة، البرتقال: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو، وخبر "لا" محذوف تقديره موجود.

2.4- حذف الخبر:

يحذف الخبر جوازا إذا دل عليه دليل مثل أن يقال: (من عندكما؟) فتقول: زيد، والتقدير: (زيد عندنا)، ومنه قول الشاعر:

نحن بما عندنا، وأنت بما ***عندك راض والرأي مختلف

التقدير: نحن بما عندنا راضون. ويحذف الخبر وجوبا في المواضع التالية:

أ- إذا وقع خبرا لمبتدأ بعد "لولا" مثل: (لولا التعبُ لأتيتك)، التقدير: (لولا التعب موجود لأتيتك)، ومثل قول الشاعر:

لولا الحياء لها جني استعبار***ولزرت قبرك والحبيب يزار

ب- إذا كان المبتدأ صريحا في القسم مثل: (لعمرُ الله لأتقنن عملي)، التقدير: (لعمر الله قسمي)، عَمْرُ: مبتدأ وهو مضاف واسم الجلالة مضاف إليه، قسمي: خبره ولا يجوز التصريح به ومثله: (أيمن الله لأجتهدن).

ج- إذا كان المبتدأ معطوفا عليه اسمٌ بواو هي واو المعية مثل: (كلُّ رجل وضيعَتُه) كل: مبتدأ، ضيعته: معطوف على كل، والخبر محذوف، والتقدير: (كل رجل وضعيتُه مقترنان) فالخبر يقدر بعد واو المعية ومنه: (أنت وشأنُك). والتقدير: (أنت وشأنك متروكان). ومثل: (كل صانع وما صنع)، أي (كل صانع وما صنع متلازمان).

5- تطابق المبتدأ والخبر:

يتطابق المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث مثل: (الرجل صالح)، (الفتاة خجولة) كما يتطابقان في الإفراد والتثنية والجمع مثل: الطالبان مجدان- الطالبتان مجتهدتان – الطلاب مجدون – الطالبات مجدات.

6- تعدد الخبر:

يجوز أن يكون للمبتدأ الواحد خبران أو أكثر مثل: (زيد خطيب شاعر) ف: "زيد" مبتدأ، و" خطيب" خبر أول، و"شاعر" خبر ثان. ومثل، (العقاد ناقد، كاتب، شاعر)، ف "العقاد" مبتدأ، و"ناقد": خبر، و"كاتب" خبر ثان و"شاعر" خبر ثالث.

فالخبر حكم على المبتدأ، وقد يحكم على الشيء الواحد بأكثر من حكم. والتعدد أنواع، ولكل نوع حكم خاص به:

أ- إذا كان المبتدأ واحدا وتعدد الخبر لفظا، بحيث يصح الاقتصار على كل واحد في الخبرية، جاز عطف الثاني وما بعده على الأول، بواو العطف أو بغيرها نحو: العقاد ناقد وكاتب وشاعر، ويسمى كل واحد معطوفا، وإن كان خبرا في المعنى. وعند حذف الواو يسمى كل واحد خبرا. وأمثلة ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد)، وقول الشاعر:

من يكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّي***مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

الشاهد فيه قوله: "فهذا بتي، مقيظ، مصيف مشتي"، فهي أخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عاطف. ومثل قول آخر:

ينام بإحدى مُقْلَتَيْه، ويَتَّقي***بأخرى المنايا، فهو يقظانُ نائمُ

الشاهد فيه: قوله: "فهو يقظان نائم" حيث أخبر عن مبتدأ واحد هو قوله: "هو" بخبرين هما: يقظان نائم" من غير عطف الثاني منهما على الأول.

ب- إذا تعدد الخبر في اللفظ فقط، بأن كانت الألفاظ المتعددة مشتركة في تأدية المعنى الواحد المقصود، فلا يصح الإخبار بالبعض عن المبتدأ، نحو: (هذا الرجل طويل قصير)، تعني أنه متوسط، فلا يجوز العطف في هذه الحالة، لأن الخبرين في معنى خبر واحد من جهة المعنى. ويعرب كل واحد منهما خبرا. ولا يجوز أن يفصل بينهما بفاصل، ولا أن يتأخر المبتدأ أو يتوسط. ومثاله: (التفاح حلو حامض) أي: مر، و(الرجل سمين نحيف) أي: معتدل.

ج- إذا كان المبتدأ متعددا حقيقة بأن كان مثنى أو جمعا، وتعدد الخبر لفظا ومعنى مثل: (الصديقان مهندس، وطبيب) وجب عطف الخبر الثاني وما بعده على الأول بحرف العطف، ويسمى كل واحد معطوفا، وإن كان خبرا في المعنى ومثله في الجمع: (المتبارون غلام وشاب وكهل).

وكما يكون التعدد في الخبر المفرد، يكون في الجملة مثل: (الطائر يغرد، يتحرك، يطير) وفي شبه الجملة مثل: (الطائر قربك، أمامك).

مصادر ومراجع للاستئناس:

المصادر:

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك –ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك الأندلسي (ت672هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي – بيروت.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت762هـ)، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – بيروت.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر– بيروت.

- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب رضي الدين الإستراباذي (ت685هـ)، تح: يوسف حسن، منشورات جامعة بنغازي.

- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش (ت643هـ)، عالم الكتب.

المراجع:

- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت.

- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلايسي، المكتبة العصرية، بيروت 1986.

- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي بيروت.

- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر.